

كتاب التوحيد (3)

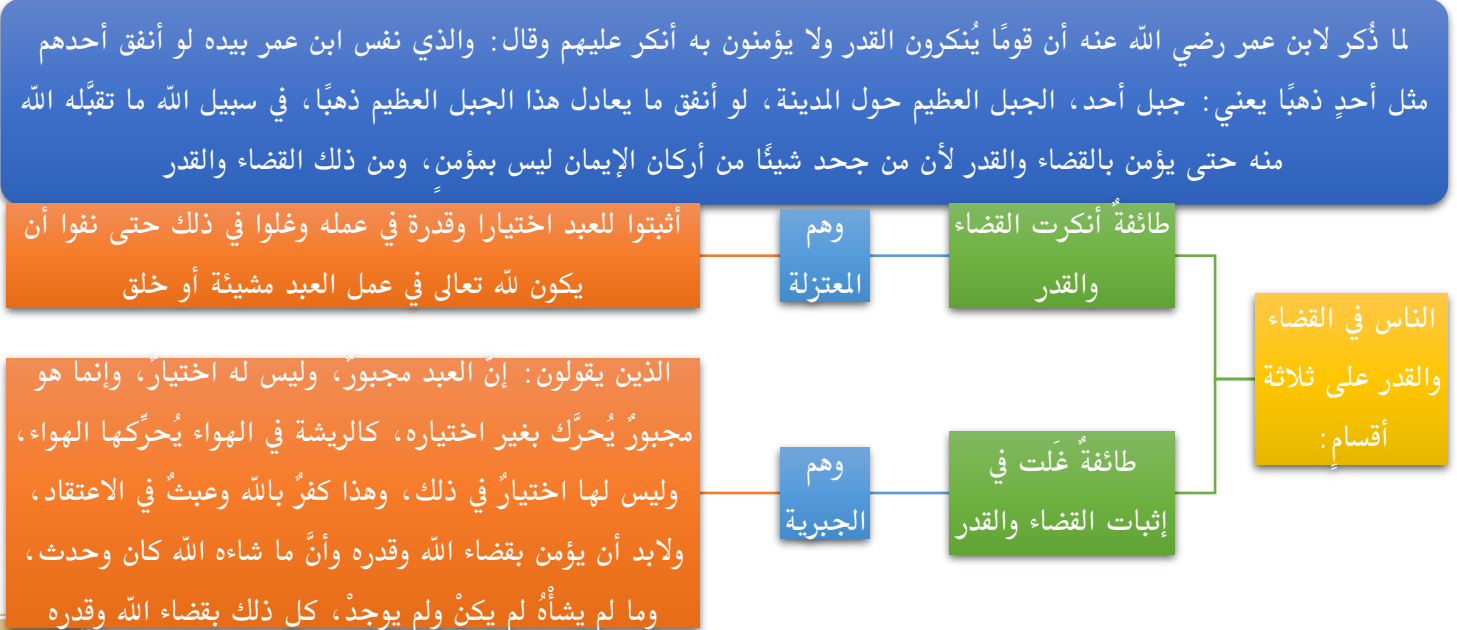
الدرس الثاني



باب ما جاء في منكري القدر



وقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: "والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً، ثم أنفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر". ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". رواه مسلم



الناس في القضاء
والقدر على
ثلاثة أقسام

طائفة وسط

وهم اهل السنة
والجماعة

يرون أن الإنسان مأمورٌ بفعل الأسباب، ويعمل الخير والطاعات، مع إيمانه بالقضاء والقدر، فلا يقتصر على الإيمان بالقضاء والقدر، ويكون من الجبرية، ولا يعتمد على القضاء والقدر ولا يعمل شيئاً فيكون من المعتزلة



وعن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه: " يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة، يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات على غير هذا فليس مني ". وفي رواية لأحمد: " إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة ".
" وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار "



عبادة بن الصامت رضي الله عنه الصحابي الجليل لما حضره الموت أوصى ابنه، ومن جملة ما أوصاه به الإيمان بالقضاء والقدر

لن تجد طعم الإيمان حتى تؤمن بالقضاء والقدر

هذا ظاهر الحديث أو أنه من أول ما خلق القلم والعرش سابق له فالحديث محتملٌ هذا وهذا وكلا الأمرين لا يتنافيان ولكن معنى الحديث أن الله عند خلقه للقلم أمره بالكتابة مباشرة لكل ما يجري في هذا الكون مما هو كائنٌ إلى يوم القيامة

هل القلم
أول
المخلوقات؟

يقول الإمام ابن القيم في النونية:

والناس مختلفون في القلم الذي كُتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده قولان لأبي العلا الهمداني

فإنه لا يموت على الإسلام لأنه مُنكرٌ لركنٍ من أركان الإيمان الستة وهو القضاء والقدر

مَن مات وهو لا يعتقد أن الأمور كلها
مُقدَّرة ومقضية وأنَّ القلم كتب كل شيءٍ
بأمر الله سبحانه وتعالى

ويُعذَّب بالنار مع الكفار والعياذ بالله